

# ROWAQ اواقف MAYSAALON ميسالون

Political and Cultural Studies

دراسات سياسية وثقافية

مجلة فصلية تصدر عن مؤسسة ميسالون للثقافة والترجمة والنشر

## النضال المدني صناعة الفاعلية المجتمعية



### في هذا العدد

■ شخصية العدد:  
صادق جلال العظم

■ سالم عوض الترابين: النضال  
من الداخل  
■ حمدي الشريف: العلاقة بين  
النضال المدني والسياسات  
المقبورة

■ حوار العدد: مع ريمون  
المعلولي

# إبداعات ونقد أدبي

■ زخارف الرِّيزين الدِّمشقيِّ؛ اقتراح (تقنيِّ/ فنِّيِّ) في فنِّ الرِّخارف بموادِّ

بديلة

ريّام الحاج

■ قصة قصيرة (جَدِيْس)

علا الجبر

■ خواطر نثرية (طلقات للاستعمال المنزلي)

ماهر راعي

■ قصة قصيرة (مهمة مستحيلة)

عمار الأمير

■ خوليو كورتاسار يرسل ماريو فارغاس جوسا (ترجمة عن الإسبانية)

أمل فارس

■ المستطرف الصغير؛ منتخبات من فِجْمع الأمثال

عبد الرزاق دحنون



تجربة من تجارب (فنّ زارف الرّيزين الدّمشقيّ)، وهي من تصميم ريام الحاج وتنفيذها.

## خوليو كورتاسار يُراسل ماريو فارغاس جوسا



أمل فارس

كاتبة و مترجمة سوريّة من مواليد السويداء 1982، تقيم حاليًا في ولاية نيويورك الأمريكية. تترجم عن اللغة الإسبانية وإليها، عضو في جمعية المترجمين الأمريكية ATA وعضو في رابطة الكتاب السوريين. نُشرت مقالاتها في عدد من الصحف والمواقع العربية مثل رمان والجمهورية ورسيف22 والقدس العربي وألتر صوت وجدلية وتكوين ودحنون وغيرها. بدأت ككاتبة إبداعية ثم ك مترجمة متطوعة في موقع الأصوات العالمية منذ 2015. كما تصدر ترجمتها لعدد من الشعراء السوريين دوريًا في مجلة دائرة الشعر المكسيكية. طالبة في كلية مونرو في قسم الآداب والعلوم الإنسانية. وحاصلة على شهادة مستشار في حقوق الإنسان من المعهد الدبلوماسي الأمريكي USIDHR. من ترجماتها الصادرة: (درشة معلنة 2018، مجموعة مقابلات عن دار ممدوح عدوان)، (الطفرات 2020 عن دار تكوين الكويتية، تأليف خورخي كومنسال)، (رسالة إلى ستالين 2021 عن دار ممدوح عدوان، تأليف فرناندو أزيل)، (ملاك الجليل 2023 عن دار المدى، تأليف لاورا ريستريبو).



خوليو كورتاسار: روائيٌّ وشاعرٌ ومترجمٌ أرجنتينيٌّ، ولد في بروسيللا- بلجيكا عام 1914، ويعرف بكونه أحد أشهر أدباء الحداثة في أميركا اللاتينية، حيث كسر القوالب الشائعة عبر اتباع سرجٍ خارجٍ عن المألوف، إن كان في راجويلا أو في الكرونوبوس والفاماس. انتقل عام 1951 إلى باريس وعمل مترجمًا في منظمّة اليونسكو العالميّة ما ساعده في الحصول على إقامة دائمة في باريس. وبقي فيها حتى وفاته في فبراير/ آذار من عام 1984. هذه الرسالة التي سنقرؤها اليوم وردت ضمن الكتاب الصادر بعد وفاته تحت عنوان «أوراق غير متوقعة» عملت على تدقيقه ونشره أورورا بيرنارديز، زوجة كورتاسار السابقة ووكيلة أعماله عام 2009. نطالع فيها رد كورتاسار على طلب الروائيّ البيروفيّ ماريو فارغاس جوسا، الذي يشغل حاليًا مقعدًا في الأكاديمية الفرنسية كعضو دائم منذ 2021، بالاطلاع على مسودة روايته الثانية «المنزل الأخضر» والتي ستصدر بعد عام من تاريخ هذه الرسالة عن دار «سايكس برّال».

### ماريو العزيز:

يبدو أن هناك مشكلة صغيرة في الآلة الكاتبة التي استعملتها خلال كتابة الرواية، إذ ينقصها جميع العلامات الصوتية (Acentos)، سوف أقوم بوضعها تدريجيًا في أثناء القراءة، واعدوني إن أغفلت بعضها. سأعيد لك الرواية في ظرف مختوم مع الرسالة وأرجو أن يصلك دون تأخير.

أثرت أن أكتب لك ملاحظاتي بعد مضي أسبوع على قراءتي الأولى للرواية، رغبة مني في ألا يكون لنشوة الإعجاب التي أحدثتها لدي روايتك «المنزل الأخضر» أي تأثير على رأيي. ومع ذلك سأقول لك الآن بضع كلمات من دون تردد أو طول تفكير، تاركًا للآلة أن تكتب على هواها لأنني في الواقع أشعر أن ذلك الإعجاب لم يفتر، بل أكثر من ذلك فقد ترسّخ لدي أكثر، وحقق العمل بالفعل ما يريد كل روائي لعمله أن يحققه: الذاكرة، الذكريات الآمنة والدامغة.

أود أن أخبرك قبل كل شيء بأن من أكثر اللحظات التي أُرغب أن يتيحها لي المستقبل القريب هي إعادة قراءة روايتك هذه بعد الطباعة، عندها لن يكون عليّ أن أجاهد لتمييز حرف الألف «A» المقسوم نصفين بسبب آلتك الكاتبة تلك (أقترح عليك التالي، ألق بها إلى الشارع من الطابق الرابع عشر، ستصدر صوتًا رائعًا، وسوف تستمتع باتريسيًا\* بذلك، وفي الصباح التالي ستجد جميع الأجزاء متناثرة في الشارع، من الرائع فعل ذلك، عداك عن ذهول الجيران، أراهن على أن الآلات الكتابة - لا ترمى - من - النوافذ - في فرنسا).

حسنًا أجل، قراءة كتابك المطبوع ستكون أعجوبة عظيمة، لأنني سأعيش من جديد رحلة فوشيا وأكويلينو<sup>(1)</sup> الطويلة، التي تبدو لي أنها العمود الرئيس للمبنى، أو أكثر من ذلك، الخيط المشترك للنسيج بأكمله كما هي الحال في المخططات الجغرافية، خط مستوى سطح البحر الذي يحكم جميع المنحنيات الصاعدة

(1) فوشيا وأكويلينو: شخصيتان من الشخصيات الرئيسية في رواية «المبنى الأخضر»، الأول هو مجرم مغامر يعيش خارج القانون، والثاني مهرب من أصول برازيلية ويابانية.

والهابطة والجبال والخنادق تحت الماء. وأعود لألتقي أيضا مع بونيفاسيا ومع ليتوما، ثم نيفيس ولاليتا، وهم بالنسبة لي الشخصيات الأكثر حيوية وأهمية في الرواية بعد فوشيا أو إلى جانبه. لاحظ بأنني عندما أمّرر انطباعاتي الأولية أكون بذلك قد أعطيتك رأيي في الكتاب، لكن أرى من الضروري أن أذكر لك قبل أن أكمل بعض الملاحظات حول محتوى الكتاب ككل.

حسناً ماريو فارغاس جوسا، سأخبرك الآن بالحقيقة كاملة:

بدأت بقراءة روايتك وأنا أرتعد خوفاً، نظراً لإعجابي الكبير بروايتك الأولى «المدينة والكلاب» (التي ما تزال بالنسبة لي «الدجالين» وفقاً لعنوانها الأولي)، وكنت أشعر بخوف غير معلن من أن تكون روايتك الثانية أقل جودة منها، وأن يحين الوقت لأخبرك بذلك (وكنتم سأفعل بكل تأكيد، أظن أننا يعرف بعضنا بعضاً كفاية).

عندما وصلت إلى الصفحة العاشرة، أشعلت سيجارة واتخذت وضعية مريحة على الأريكة وتبدد كامل خوفي دفعة واحدة، وحل محلّه ذلك الشعور الرائع ذاته الذي أحدثه لدي لقاءي الأول مع (ألبرتو وهاغوار وغامبوا<sup>(2)</sup>)، بعد قراءة أول حوار لبونيفاسيا مع الراهبات كنت قد أخضعتني بشكل تام لقدرتك السردية العجيبة، وهذا ما يميّزك ويضعك في مرتبة متفوّقة عن بقية روائي أميركا اللاتينية الذين مازالوا على قيد الحياة. ويعود ذلك لتلك القوة الروائية التي تملكها وكذلك التحكم العظيم في مجرى الأحداث والذي يضع مباشرة أيّ قارئ حساس في موضع أشبه بالغيوبة (وهذا لا يعني فقدان حالة الانبهار إنما الانتقال إلى نوع آخر من الانبهار، وهذه هي المعجزة، معجزة أيّ روائي عظيم، تماماً كمعجزات لوري<sup>(3)</sup> وجوسي كاري<sup>(4)</sup> ودوستوفسكي. ولا تخجل بيروانيتو<sup>(5)</sup> فأنا لا أمدح أيّاً كان بهذه البساطة، حتى لو كان صديقاً مقرباً).

كانت زوجتي أورورا مطلعة على كل ما دونته في الكتيب الأول، وتبعته عن قرب، حتى أنهينا قراءة الكتاب في الوقت نفسه تقريباً. وتبادلنا الآراء وانتقدنا

(2) ألبرتو وهاغوار وغامبوا: من ضمن شخصيات رواية الكاتب ماريو فارغاس جوسا «مدينة الكلاب» الصادرة عام 1963.

(3) ل. س. لوري: رسام إنكليزي اشتهر بتجسيده للقطات من حياة عمال المناطق الصناعية في شمال-غرب بريطانيا في منتصف القرن العشرين. عاش بين عامي 1887-1976.

(4) جوسي كاري: كاتب أيرلندي من أعماله «منزل الأطفال، ضوء القمر الضيف الأميركي».

(5) بيروانيتو تعني أيها البيروفي الصغير، ففي أميركا اللاتينية هنالك عادة متبعة حين يريد الشخص التودد من شخص مقرب إليه فيدعوه باسمه مضافاً إليه ثلاثة أحرف وهي (الياء- التاء- الألف) للتأنيث - (الياء- التاء - الواو) إن كان للتذكير.

كل ما وجدناه محل نقد، وحاولنا السيطرة على أنفسنا حتى نتجنب السذاجة أو الانقياد بتأثير الانبهار المبالغ أو اللحظي.

بالنسبة لي كانت متعة كبيرة أن تشاركني زوجتي ذات الشعور، لكونها ناقدة جدية، وتتفوق عليّ بكونها أقل اندفاعاً وتستغرق وقتها قبل الإدلاء برأيها، كما أن أحكامها موضوعية. عندما تأكدت بأن ردة فعلها مشابهة لردة فعلي تبخرت الشكوك القليلة التي احتفظت بها حول انطباعي الأول بشكل كامل. واليوم، بعد مضي عدة أيام ما زلنا نتحدث بالوتيرة نفسها والمستوى ذاته الذي تحدثنا فيه ذلك اليوم بعد قراءتنا الأولى للرواية. باختصار لقد أنجزت رواية عظيمة يا صديقي، عمل صعب ومجهود يفوق العادي، لا يخلو من المجازفة، وقد تفوقت في ذلك بكل المقاييس، كما يقول زملاؤنا الإسبان. أضحك بمكر عندما أفكر باختلافنا حول أليخو كاربيتير<sup>(6)</sup>، الذي طالما دافعت عنه بشراسة، لكن يا رجل عندما يصدر كتابك هذا سيتحدد مكان رواية عصر التنوير<sup>(7)</sup> تلقائياً في المكان الذي ذكرته لك سابقاً، في ركن الخردة التي عفى عليها الزمن، أمام هذا التمرس المذهل في الأسلوب لديك. أنت صوت أميركا، ونورك هو نور أميركا اللاتينية الحقيقي، والروح الدرامية الحقيقية المعبرة عنها، وأملها الذي تحقق عبر إثبات قدرتها على جعلك هذا الشخص الذي أنت عليه الآن.

ربما يزعجك أسلوب المتعالي في الكلام، حسنا سأخفضه قليلاً، وسأخاطبك بأسلوب مهني أكثر، وبالتأكيد دون إغفال الملاحظات التي تظهر لي، والتي سنتكلم حولها فيما بعد عندما نلتقي. ولكن وبما أنني أعتبر أن الرواية تعينني بشكل جذري وعميق، هنالك ما أود قوله لك مقدماً وبدون أي تردد:

على صعيد التكنيك روايتك رائعة، ولا أعلم إن كان أحدهم قد وظف مسبقاً تقنية الفلاش باك ودمجها في أحداث الحاضر كما فعلت، (لا أذكر أي أمثلة على هذه التقنية) وأعتقد بأنك قد ابتدعتها، عندما تنبعت لذلك للمرة الأولى (كان فوشيا وأكيلينيو يتحدثان في اليخت، وأكيلينيو يريد أن يعرف كيف هرب فوشيا من السجن، وعند هذه النقطة تنبعت الحوار الذي دار بين فوشيا ورفاقه الذين شاركوه في الهرب، لتقودني مجدداً لأتبع خط الحوار في الزمن الحاضر، ثم العودة مجدداً إلى الخلف، وهكذا). تملكني عندها شعور بالاندهاش، إذ أدركت قدرتك على تخطي الزمان والمكان، ووفرت على القارئ الكثير من الأفكار والمواقف التي يفترض أن تكون صلة وصل بين الماضي والحاضر

(6) أليخو كاربيتير: روائي ومؤلف موسيقي كوبي الأصل، من أوائل كتاب أميركا اللاتينية الذين اتبعوا أسلوب الواقعية السحرية في كتاباتهم، ظهر ذلك في روايته «مملكة هذا العالم» الصادرة عام 1949، وتناولت الثورة في هايتي التي حدثت في أواخر القرن الثامن عشر. عاش بين عامي 1904-1980.

(7) رواية عصر التنوير El siglo de las luces لأليخو كاربيتير صدرت عام 1962.

من خلال تركيزك على الأحداث الأساسية في السرد، وهذا الاختيار لما هو ضروري وموظف بشكل جيد هو أسلوب يتقنه كل روائي عظيم، على طريقته الخاصة.

وإلى جانب هذا النجاح التقني الأول، الذي لا ينفك يستحوذ على إعجابي، تضاف أبعاد عديدة أخرى؛ الغموض المحرض، والمثير للحنق أحياناً، للمستويات الزمنية، والذي يتطلب تيقظ القارئ، والمشاهد التي تحدث متزامنة في القصة لوجود علاقة تناظرية بينها ومن الطبيعي أن تستدعيها معاً (طبيعي لكن في الوقت نفسه كان واجباً عليك فعله، وهذا صعب حقاً، كما هو عند موت تونيتا والإجهاض عند بونيفاسيا)، مما يتطلب انتباهاً تاماً من قبل القارئ.

قد يبدو الأمر غريباً، لكنني عندما اقتربت من النهاية وقبل الخاتمة بقليل، تملكني إحساس من النادر جداً أن يخالجنني خلال قراءتي للروايات، وهو الإحساس ببنية موسيقية معقدة للغاية، على غرار القصيدة السيمفونية<sup>(8)</sup> الذي ينطوي على موضوعات متشابكة بطريقة تجعل الأذن، التي تلتقطها على التوالي، قادرة بفضل التوزيع والنغمات، التطورات وتكرار الأفكار المهمة، على تحقيق ما يشبه البنية المتزامنة، قطعة هائلة من الموسيقى المتجسدة حيث يتم تنظيم كل ما يتدفق في نسيج هائل معلق أمام عينيّ وسمعي، إن صح القول، كتعايش أو كتناغم تام ومتزامن. لا أستطيع أن أعبر عن ذلك بشكل أفضل. لكنني أشعر بأنك، وبينما كنت تحبك المواضيع والعناوين الفرعية بذلك التكرار اللانهائي الذي كان له صدهاء في الرواية، كنت قد أدخلتها، بقصد أو بدونه، في بعدها الموسيقي.

لا أريدك أن تأخذ ذلك على أنه أثر سلبي في الرواية (أعتقد بأنك لست مفتونا بالموسيقى لتلك الدرجة)، بل هو مديح لبنية السرد، أنا كوني مهووساً بالموسيقى هوساً لن أتعافى منه أبداً، لا أجد طريقة أخرى لأقول لك إلى أي حد قد مثل كتابك بالنسبة لي مزيجاً من التدفق والاندفاع باتجاه مضمار البناء الموسيقي، والذي لا يستطيع أي عمل إنساني (فني أو أدبي أو شعري) أن يتجاوز حدوده.

في جميع الأحوال، من ناحية الإطار السردية فإن كتابك هو أحد أعقد وأكثر الكتب تشويقاً ضمن الكتب التي قرأتها منذ زمن طويل.

وعدتك بملاحظات نقدية، لذلك سأنتقل إليها كي لا أتابع في مديحي بطريقة قد تبدو متحيزة.

(8) قصيدة سيمفونية: poema sinfónico تكرار حركة موسيقية واحدة تتضمن حالات مزاجية مختلفة. لا يستخدم النص مثل الأوبرا بل يمزج بين الموسيقى والدراما.



الملاحظة الأولى تأتيك من أوروبا، وأنا أيضا أشاركها في هذه الملاحظة، لم يعجبنا عنوان العمل، نراه مجازفة كبرى وهو بمستوى أقل بكثير من الأحداث. أعلم تمامًا أن اختيار عنوان لعمل ما هو أمر غاية في الصعوبة، لكن حاول أن تتخيل عنوانًا آخر. أود لو أقترح لك أحدها، لكن لا يخطر لي أي شيء الآن.

وفي الانتقال إلى الشخصيات، لربما يفاجئك إن قلت لك إن شخصية «أنسيلمو» ليست شخصية مكتملة تمامًا، وقلت إن رأيي سيفاجئك لأنه من المفترض أن يكون الشخصية المحورية في العمل، فضلًا عن أن الخاتمة تتمحور حوله أيضًا. لكن حسنًا، لم أستطع أن أعيش شخصية أنسيلمو كما عشت شخصية ليتوما مثلًا، وشخصيات بونيفاسيا وفوشيا ولاليتا، التي تفيض بالحياة. ما حدث معي هو أنني رأيت أنسيلمو كشخصية روائية فقط، أي أنني لم أفهم وصوله، تأسيسه للمبغى، انحطاطه، وأزعجني تخيل كونه عجوزًا ويعمل أجيرًا لدى ابنته. ولم يستطع حبه للفتاة العمياء أن يؤثر في نفسي، كذلك موته. أساءل عن سبب ذلك حقًا، لكنني لا أعلم، ربما عندما أعيد قراءة الكتاب أكتشف سببًا لهذا الانطباع.

بخطوط عريضة أشعر أن الرواية في جزئها الثاني كانت ذات مستوى أقل من جزئها الأول، فوجد تنوعًا وقوة في جميع الأحداث التي تدور منذ البداية حتى منتصف الرواية، حتى يشعر المرء خلال القراءة كما لو كان أشبه بكلب منهك إذ يغلب عليه إحساس بالتعب الجسدي. (لا تهتم لهذه الملاحظة التي يمكن أن تكون غير موضوعية).

أفكر أيضًا (وقد دونت ملاحظة لتعرف مكانها في الكتاب، لكنني أضعتها)، في أن بعض الدلالات «التوضيحية» هي بالتأكيد زائدة عن الحاجة، إلا إذا كانت إحياءات جنسية وأنا لم أنتبه لذلك. وأعني في ذلك المقطع الذي تعطي فيه بعض المعالم الجغرافية حول «المارانيون» (وهو نهر المارانيون في البيرو على ما أعتقد)، كما أنك تذكر ذلك في مقطع أو مقطعين فتترك شعورًا لدى القارئ بأنه قد أقحم كوسيلة إرشادية، وهو ما لم أستسغه في الأمر.

الرائع في الكتاب على وجه التحديد أن وصف المشاهد الطبيعية، وهو أمر رئيس في أي عمل روائي، قد ورد بطريقة مندمجة مع الأحداث لدرجة أن المرء لا ينتبه بأنك تصف للقارئ انفراجًا في الغابة، أو انعطاف نهر أو شارع في المدينة. وهنالك جو عام يحدث فيه كل شيء بالتزامن، الحوارات مع الأحداث وهذا من أصعب التحديات على الإطلاق بالنسبة لأي كاتب، وأقول ذلك عن تجربة شخصية مريرة.

الجو العام للكتاب (جفاف ورمال وريح، أو رطوبة وهوام ومستنقعات) يبرز بقوة هائلة، أحيانًا توقفت في مواضع معينة لأحلل بعض الصفحات بغرض

تميّز الأحداث التي شكل تراكمها هذه القوة. ألاحظت ما ذكرته لك في الأعلى؟ أعني كان يكفي أن تبدأ بسرد القصة على طريقتك حتى لكأن كل شيء ينساب في الزمن الروائي نفسه وبدون ذلك الفصل «المدرسي» إن صح التعبير، بين «الوصف» وبين «الفعل» الذي هو نموذجي للروائي العادي.

وفي الحديث عن الوصف، خطر لي أنه كان من الجيد لو تضمن الكتاب خريطة للمكان، كما في روايتك «المدينة والكلاب» الصادرة عن دار النشر سايكس برّال، حيث طبعت صورة لليونسييتو برادو<sup>(9)</sup>، فنحن الذين لم نولد في البيرو ولا نعرفها سيكون من دواعي سرورنا أن نتعرف إلى المكان الذي جرى فيه السيناريو العام للكتاب. وأعتقد، وهي فكرة أورورا، وكما ترى فهي تشارك في هذه الرسالة بشكل فعال، بأنها ستكون فكرة جيدة لو كان الغلاف على شكل خريطة لغابة الأمازون (بشكل يغطي الوجه والظهر معاً)، وبهذه الطريقة تتجنب الطريقة المتحذلقة أو «العلمية» لنقل التي ستصعبها الخريطة في حال ضمنت في داخل الكتاب. وبالوقت نفسه ستكون متعة للقارئ معرفة موقع ايكيتوس، أو تخيل قارب أنكيجو على إحدى ضفاف النهر.

وعلى هذا أضيف، أن إدراج هوامش لشرح بعض المفردات سيكون ذا فائدة عظيمة ولا سيما أن هنالك تنوعاً في القبائل الأصلية لسكان تلك المنطقة، ولهجاتها مختلفة. حوالي الخمسين من الكلمات الواردة في الكتاب كانت تستحق منك توضيحها وشرحها للقارئ. لا شك سيتضح للقارئ معناها من خلال سياق الجملة، لكن أعتقد أنك تُقدّر بأننا نحن قراءك غير البروفيين سنكون في حالة ضياع تام عند قراءة هذه الكلمات الغامضة مثل (سيلاباريو بوتّا، صولدادو كراهو، تشي، تشوتشادي لا ماذري، كالاتو، هاميتانا، زونهارو، سيليباريو هوديدو، تشي ماريو<sup>(10)</sup>).

(9) ليونسييتو برادو: مدرسة عسكرية في ليما- البيرو، وهي المكان الذي تدور فيه أحداث رواية الكاتب ماريو فارغاس جوسا «المدينة والكلاب».

(10) يذكر هنا خوليو كورتاثار للكاتب ماريو جوسا بعض الكلمات التي وردت في الرواية وهي غير مفهومة للقارئ لأنها لغة محلية أو مأخوذة عن السكان الأصليين، وكان من الجيد ذكر معانيها. ومنها: (سيلاباريو بوتّا، صولدادو كراهو، تشي، تشوتشادي لا ماذري، كالاتو، هاميتانا، زونهارو، سيليباريو هوديدو) سيلاباريو بوتّا: اللغة الخاصة التي تستخدمها العاهرات. صولدادو كراهو: الجندي اللعين.

تشي: وتعني في اللغة الغوارانية (وهي لغة أصلية لمناطق أقصى جنوب أميركا الجنوبية وتشمل الأرجنتين، تشيلي، اوروغواي). تعني أنا، أو لي أي خاصتي.

تشوتشادي لا ماذري: تعبير يستخدم للشتم، يشير إلى العضو التناسلي عند المرأة بطريقة بذئية.

## ملاحظة أخيرة:

أعتقد أنك لم تعط «الثقيل» كما لقبته في الرواية، اسمه الحقيقي سوى في النهاية، عندما يتزوج لاليتا، حيث تذكر اسمه الكامل، وهنا يتوقف القارئ للحظات مشوشاً بعض الشيء ليعود ويتذكر من هو هذا الثقيل. لذلك برأيي كان عليك إما أن تخفي عن القارئ اسمه الحقيقي حتى النهاية (وأعتقد أنه خيار جيد، لأنه استطاع كسب صداقة القارئ الذي لا يعرف اسماً آخر له)، أو أن تحاول ذكر اسمه الكامل مرة أو مرتين في المقدمة كي لا يُفاجأ القارئ في النهاية به.

حسناً، أعتقد بأن هذا كاف بعد قراءتي الأولى، أرجو ألا أكون قد سببت لك الملل، وعندما نلتقي (أحدهم قال بأنك مسافر إلى جينيف خلال الأيام القادمة، هذا رائع، لأنني سأكون هناك برفقة أورورا حتى نهاية الشهر تقريباً، وربما أمكننا اللقاء هناك). سنتحدث كثيراً حول كتابك من جديد، أشكر لك ثقتك هذه بإرسالك الكتاب بخط يدك. سمحت لنفسني بأن أطلع راؤول عليه، والذي كان قد قرأ قسمًا منه وأراد أن ينهيته. كما أن آخرين قد طلبوه مني لكنني رفضت لعلمي بأن ذلك ليس من حقي.

حزن كبير من أخيك هذا الذي غمرته سعادة كبيرة بينما خط لك هذه السطور.

## خوليو

## رابط المرجع:

<https://elbuenlibrero.com/la-critica-de-julio-cortazar-a-la-casa-verde/>

## المستطرف الصغير منتخبات من مَجْمع الأمثال



عبد الرزاق دحنون

كاتب وباحث سوري، مُقيم في مدينة إزمير التركية، مواليد إدلب عام 1963، إجازة في العلوم الطبية - قسم تخدير وإنعاش - المعهد الطبي - جامعة حلب السورية. كتب العديد من البحوث والدراسات العلمية الطبية في جريدة النور السورية. بدأ الكتابة عام 1980 في مجلة الهدف الفلسطينية التي أسسها الشهيد غسان كنفاني في بيروت عام 1969. يكتب اليوم في العديد من الصحف والمجلات العربية منها: صحيفة الاتحاد الحيفاوية، جريدة طريق الشعب العراقية، جريدة الميدان السودانية، جريدة النور السورية، جريدة قاسيون السورية، جريدة العربي الجديد، جريدة الخليج الإماراتية، مجلة الجديد اللندنية، مجلة الثقافة الجديدة العراقية، مجلة الفيصل، مجلة المجلة العربية، مجلة الكاتب اليساري الكندية، وفي العديد من المواقع الإلكترونية.

جرى كلام في غربة كتب التراث العربي عن الأجيال الجديدة، بيني وبين ابنتي «نيسار» خريجة كلية الصيدلة من جامعة حلب السورية، حين رأته في أطيل النظر في كتاب مَجْمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، المتوفى سنة 518 من الهجرة. قالت: يا أبت بيننا وبين هذا الكتاب ألف عام، وأراك تمعن فيه، وكأنك اكتشفت كنزاً. قلتُ: أصبت كبد الحقيقة بقولك هذا يا ابنتي، وقد أدهشتني عبارة نقلها محقق الكتاب الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد عن أبي الحسن البيهقي تقول: «كان مصنف كتاب مَجْمع الأمثال يأكل من كسب يده، وقد صاحب الفضل في أيام نقد زاده، وفني عتاده، وذهبت عدته، وبطلت أهبته، فقوم سناد العلوم بعد ما غيرتها الأيام بصروفها، ووضع أنامل الأفاضل على خطوطها وحروفها».

نعم - أبقاك الله وحفظك يا ابنتي، وأتم نعمته عليك - فإنني لم أر في هذا الكتاب غير هذا الرأي. وقد كانت هذه النسخة من مَجْمع الأمثال جليسةً مُحببة لشهور عديدة، والجليس الصالح كحامل المسك إما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبًا، وقد وجدت عند الميداني عالمًا غنيًا من البشر الذين خاضوا في الحياة خوض مدرك عارف بحقائقها.

نعم، فاجأني مَجْمع الأمثال بما يحمل من معارف في أنواع العلوم: من دين وفلسفة وسياسة واقتصاد واجتماع ولغة ونبات وحيوان وطبخ وأزياء. وهنالك رواية تقول: بعد ما ألف الزمخشري كتاب (المستقصى في الأمثال) اطلع على مَجْمع الأمثال للميداني، فدهش من حسنه، وجمال صنعته، ويقال ندم على تأليفه المستقصى في الأمثال، لكونه دون مَجْمع الأمثال في حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد.

قالت نيسار: يا أبت إذا كان الأمر كذلك، وأظنه كذلك، فالرأي أن تعمل لنا مستطرفًا صغيرًا تنخل فيه منتخبات من حكايات وطرائف وردت في مَجْمع الأمثال، تهذب لفظها، وتختصر طولها، وتختار أجملها وأكثرها قربًا من عصرنا، وتخرج كل ذلك للناس، علها تكون تبيينًا حسنًا لقيمة التواصل مع تراث الآباء والأجداد.

قلتُ: هذا - أصلحك الله ورعاك، وجنبك الزلل وسدد خطاك - ما عزمت عليه - بعون الله وتوفيقه - لأنه ثمّة كتب في الأدب العربي - القديم والحديث - ألفت في هذا الباب وشاعت بين الناس من أشهرها كتاب: المستطرف في كل فن مستطرف، لمحمد بن أحمد بن منصور الأبيشي من أهل مصر المحروسة، عاش بين عامي 1388-1448 ميلادي. وأيضًا كتاب: الظرف والظرفاء لأبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء. وفي العصر الحديث ألف الباحث العراقي هادي العلوي البغدادي - طيب الله ثراه في دمشق - كتابين صدرتا عن دار المدى، الكتاب الأول: المستطرف الجديد وهو مختارات من التراث العربي. والكتاب الثاني: المستطرف الصيني وهو مختارات من تراث أهل الصين.

وآمل أن أكون قد وفقت في اختيار نصوص هذه المنتخبات من مَجْمع الأمثال، وإخراجها صحيحة، فذلك ما أرجوه، وإن يكن فيه تقصير عن الغاية، فيشفع لي ما بذلته من جهد.

### ما أرخص الجمل لولا الهرة

ضلَّ بغير في البادية، فأقسم صاحبه لئن وجده لبيعه بدرهم، فأصابه بعد

حين، فقرن به هرة وقال: أبيع الجمل بدرهم، وأبيع الهرة بألف درهم، ولا أبيعهما إلا معاً، ف قيل له: ما أرخص الجمل لولا الهرة.

### تعست العجلة

كان فند مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، وكان أحد المغنين المجيدين، وله يقول ابن قيس الرقيات:

قل لفند يشيع الأظعانا

طالما سر عيشنا وكفانا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار من الجوار، فصادف قومًا يخرجون إلى مصر، فخرج معهم، فأقام بمصر سنة، ثم قدم، فأخذ نارًا، وجاء يعدو، فعثر، وتبدد الجمر، فقال: تعست العجلة.

### أبي يغزو، وأممي تحدث

ذكروا أن رجلاً قدم من غزاة، فأتاه جيرانه يسألونه عن الخبر، فجعلت امرأته تقول: قتل من القوم كذا، وهزم كذا، فقال ابنها متعجبًا: أبي يغزو وأممي تحدث.

### بأبي وجوه اليتامى

كان النعمان بن المنذر يضحك من رجل يعمل في الفلاحة، ولا يجيد ركوب الخيل، يقال له سعد القرقرة. وكان للنعمان فرس يقال له اليعموم يردى من ركبه، فقال يومًا لسعد: اركبه واطلب عليه الوحش، فامتنع سعد، فقهره النعمان على ذلك، فلما ركبه نظر إلى بعض ولده وقال: بأبي وجوه اليتامى. أي أفدي بأبي وجوههم. فضحك النعمان وأعفاه من ركوبه.

### بعض البقاع أيمن من بعض

تعرض أعرابي لمعاوية في طريق وسأله، فقال معاوية: مالك عندي شيء، فتركه ساعة ثم عاوده في مكان آخر، فقال: ألم تسألني آنفًا، قال: بلى، ولكن بعض البقاع أيمن من بعض، فأعجبه كلامه ووصله.

## جاورينا وأخبرينا

عشق رجلان امرأة، وكان أحدهما جميلاً وسيماً والآخر دميماً، فكان الجميل منهما يقول: عاشرينا وانظري إلينا، وكان الدميم يقول: جاورينا وأخبرينا، فكانت تدني الجميل، فقالت: لأختبرهما، فقالت لكل واحد منهما أن ينحر بغيراً. ثم أتتهما متنكرة، فبدأت بالجميل فوجدته عند القدر يلحس الدسم ويأكل الشحم، فاستطعمته فأمر لها بأسوأ لحم البعير، فوضع في قصعتها، ثم أتت الدميم فإذا هو يقسم لحم البعير ويعطي كل من سأله، فسألته، فأمر لها بأذكي اللحم، فوضع في قصعتها، فرفعت الذي أعطهاها كل واحد منهما على حدة، فلما أصبحا غدوا إليها فوضعت بين يدي كل واحد منهما ما أعطهاها، وأقصت الجميل، وقربت الدميم وتزوجته.

## جوع كلبك يتبعك

ملك من ملوك حمير كان عنيفاً على أهل مملكته: يغضبهم أموالهم، ويسلبهم ما في أيديهم، وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه، فلا يحفل بذلك، وإن امرأته سمعت أصوات السؤال فقالت: إني لأرحم هؤلاء لما يلقون من الجهد، ونحن في العيش الرغد، وإني لأخاف عليك أن يصيروا سباعاً وقد كانوا لنا أتباعاً. فرد عليها: جوع كلبك يتبعك.

فلبث بذلك زماناً، ثم أغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيئاً، فلما خرجوا من عنده قالوا لأخيه وهو أميرهم: قد ترى ما نحن فيه من الجهد، ونحن نكره خروج الملك منكم أهل البيت إلى غيركم فساعدنا على قتل أخيك، واجلس مكانه. وكان قد عرف بغيه واعتداه عليهم، فأجابهم إلى ذلك، فوثبوا عليه فقتلوه.

## الحذر قبل إرسال السهم

تزعّم العرب بأن الغراب أراد ابنه أن يطير، فرأى رجلاً قد وتر سهماً وسدد ليرميه، فطار الفرخ، فقال أبوه: اتئد يا ولدي حتى تعلم ما يريد الرجل، فقال له: يا أبت الحذر قبل إرسال السهم.

## كذلك النجار يختلف

نظر ثعلب في بئر، فإذا في أسفلها دلو، فركب الدلو الأخرى الفارغ من

الماء، فأنحدرت به، وعلت الأخرى التي فيها ماء، فشرب، وبقي في البئر، فجاءت الضبع فأشرفت فقال لها الثعلب: انزلي فاشربي، فقعدت في الدلو، فأنحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب، فلما رأته مصعداً قالت له: أين تذهب؟ قال: كذلك النجار يختلف. النجر والنجار: الأصل.

### أحمق من جحا

هو رجل من فزارة، وكان يكنى أبا الغصن. فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعاً، فقال له: مالك يا أبا الغصن؟ قال: إني قد دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست أهتدي إلى مكانها، فقال عيسى: كان يجب أن تجعل عليها علامة، قال: قد فعلت، قال: ماذا؟ قال: سحابة في السماء كانت تظلمها، ولست أرى العلامة.

ومن حمقه أن أبا مسلم الخرساني لما ورد الكوفة قال لمن حوله: أيكم يعرف جحا فيدعوه إلي؟ فقال يقطين: أنا، ودعاه، فلما دخل لم يكن في المجلس غير أبي مسلم ويقطين، فقال: يا يقطين أيكما أبو مسلم؟

### كل شاة برجلها معلقة

ولي وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد أمر البيت بعد جرهم، فأقام صرحاً بأسفل مكة عند سوق الخياطين اليوم- زمن الميداني مصنف مجمع الأمثال- وجعل فيه أمة يقال لها حزورة، وبها سميت حزورة مكة، وجعل في الصرح سلماً، فكان يرقاه ويزعم أنه يناجي الله تعالى، وكان ينطق بكثير من الخبر، وكان علماء العرب يزعمون أنه من الصديقين، وكان من قوله: مرضعة أو فاطمة، ووادعة وقاصمة، والقطيعة والفجيعة، وصللة الرحم، وحسن الكلام، ومن كلامه: زعم ربكم ليجزين بالخير ثواباً، وبالشر عقاباً، إن من في الأرض عبيد لمن في السماء. فلما حضرته الوفاة جمع قومه وقال: اسمعوا وصيتي، الكلم كلمتان، والأمر بعد البيان، من رشد فاتبعوه، ومن غوى فارفضوه، وكل شاة برجلها معلقة.

### إنما نعطي الذي أعطينا

أبو الذلفاء رجل من أهل الوبر خلفته من الإناث، فتزوج امرأة حرة كريمة، فولدت له بنتاً فصبر، ثم ولدت له بنتاً ثانية فصبر، ثم ولدت له بنتاً ثالثة فهجر الزوجة، وتحول عنها إلى بيت قريب منها، فلما رأته ذلك أنشدت:

ما لأبي الذلفاء لا يأتينا

وهو في البيت الذي يلينا



يغضب إن لم نلد البنينا  
وإنما نعطي الذي أعطينا  
فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع إليها.

### تأبى له ذلك شغاف قلبي

تزوج رجل امرأة وله أم كبيرة، فقالت المرأة للزوج: لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا، فلما أكثرت عليه احتمل العجوز على عنقه ليلاً، ثم أتى بها وادياً كثير السباع، فرمى بها فيه، ثم تنكر لها، فمر بها وهي تبكي، فقال: ما يبكيك يا عجوز؟ قالت: طرحني ابني ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسه الأسد، فقال لها: تبكين له وقد فعل بك ما فعل؟ هلا تدعين عليه، قالت: تأبى له ذلك شغاف قلبي، أي دخل حبه تحت الشغاف. والشغاف: غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب.

### كالعاطف على العاض

يقال: ناقة عاطف، تعطف على ولدها. وأصله أن ابن المخاض ربما أتى أمه يرضعها فلا تمنعه، وربما عض على ضرعها فلا تمنعه أيضاً. وابن الناقة يدعى فصيلاً إذا شرب الماء وأكل الشجر، وهو بعد يرضع، فإذا أرسل الفحل في الشول دعيت أمه مخاضاً، ودعي ابنها ابن مخاض.

### الحديث ذو شجون

كان لضبة بن إلياس بن مضر ابنان يقال لأحدهما سعد وللآخر سعيد، فنفرت إبلى لضبة تحت الليل، فوجه ابنه في طلبها، ففترقا فوجدها سعد، فردها، ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحارث بن كعب، وكان على الغلام بردين فسأله الحارث إياهما، فأبى عليه، فقتله وأخذ برديه، فكان ضبة إذا أمسى فرأى تحت الليل سواداً قال: أسعد أم سعيد؟ فمكث ضبة بذلك ما شاء الله أن يمكث، ثم إنه حج فوافى عكاظ فلقي بها الحارث بن كعب ورأى عليه بردي ابنه سعيد، فعرفهما، فقال له: هل أنت مخبري عن هذين البردين اللذين عليك؟ قال: بلى لقيت غلاماً وهما عليه فسألته إياهما فأبى عليّ فقتلته وأخذت برديه هذين، فقال ضبة: بسيفك هذا؟ قال: نعم، فقال: فأعطينه أنظر إليه فإني أظنه صارماً، فأعطاه الحارث سيفه، فلما أخذه من يده هزه، وقال: الحديث ذو شجون، ثم ضربه به حتى قتله، فقيل له: يا ضبة أفي الشهر الحرام؟ فقال: سبق السيف العذل.

### تشمرت مع الجاري

ركب زهير بن أبي سلمى مع ابنه كعب سفينة في بعض الأسفار، فأنشد زهير قصيدته المشهورة:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم  
بحومانة الدراج فالمتلم

وقال لابنه كعب: دونك فأحفظها، فقال: نعم وأمسيا فلما أصبحا قال له: يا كعب ما فعلت العقيلة؟ يعني القصيدة، قال: يا أبت إنها تشمرت مع الجاري، يعني نسيتها فمرت مع الماء، فأعادها عليه، وقال: إن شمرتها يا كعب شمرت بك على أثرها. يقال: تشمرت السفينة إذا انحدرت مع الماء وشمرتها إذا أرسلتها.

### أحلم من الأحنف

هو الأحنف بن قيس، وكنيته: أبو بحر، واسمه صخر، من بني تميم، وكان في رجله حنف، وهو الميل إلى إنسيه. وكان حليماً موصوفاً بذلك، حكيماً معترفاً له به. قال قيس ابن عاصم المنقري: حضرته يوماً وهو يحدثنا إذ جاءوا بابن له قتيل، وابن عم له كتيّف، فقالوا: إن هذا قتل ابنك هذا، فلم يقطع حديثه، حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم فقال: أين ابني فلان؟ فجاءه، فقال: يا بني قم إلى ابن عمك فأطلقه، وإلى أخيك فادفنه، وإلى أم القتيل فأعطها مائة ناقة فإنها غريبة لعلها تسلو عنه.

### كيف أعادوك وهذا أثر فأسك

أخوان كانا في إبل لهما فأجدبت بلادهما، وكان بالقرب منهما واد خصيب وفيه حية تحميه من كل أحد، فقال أحدهما للآخر: يا فلان، لو أنني أتيت هذا الوادي الخصيب فرعيت فيه إبلي وأصلحتها فقال له أخوه: إنني أخاف عليك الحية، ألا ترى أن أحداً لا يهبط ذلك الوادي إلا أهلكته، قال: فوالله لأفعلن، فهبط الوادي ورعى به إبله زماناً، ثم إن الحية نهشته فقتلته، فقال أخوه: والله ما في الحياة بعد أخي خير، فلاطلبن الحية ولاقتلنها أو لأتبعن أخي، فهبط ذلك الوادي وطلب الحية ليقتلها، فقالت الحية له: أأست ترى أنني قتلت أخاك؟ فهل لك في الصلح فأدعك بهذا الوادي تكون فيه وأعطيك كل يوم ديناراً ما بقيت؟ قال أو فاعله أنت؟ قالت: نعم، قال: إنني أفعل، فحلف لها وأعطها الموائيق لا يضرها، وجعلت تعطيه كل يوم ديناراً، فكثر ماله حتى صار

من أحسن الناس حالاً، ثم إنه تذكر أخاه فقال: كيف ينفعي العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخي؟ فعمد إلى فأس فأخذها ثم قعد لها فمرت به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجحر، ووقعت الفأس بالجبل فوق جحرها فأثرت فيه فلما رأت ما فعل قطعت عنه الدينار، فخاف الرجل شرها وندم، فقال لها: هل لك في أن تتواثق ونعود إلى ما كنا عليه؟ فقالت: كيف أعاودك وهذا أثر فأسك؟

### خذ من الرضفة ما عليها

الرضف: الحجارة المحماة وغربها اللبن، واحدها رضفة، وهي إذا ألقيت في اللبن لزق بها منه شيء، فيقال: خذ ما عليها، فإن تركك إياه لا ينفع. قال الأصمعي: أصل ذلك الطعام أنهم كانوا إذا أعوزهم قدر يطبخون فيها عملوا شيئاً كهيئة القدر من الجلود وجعلوا فيه الماء واللبن، وما أرادوا من زاد، ثم ألقوا فيها الرضف - وهي الحجارة المحماة - لتتضج ما في ذلك الوعاء.

### أعطني حظي من شواية الرضف

امرأة غريبة كان لها زوج يكرمها في المطعم والملبس، وكانت قد أوتيت حظاً من جمال فحسدت على ذلك فابتدرت لها امرأة لتشينها، فسألته عن صنيع زوجها، فأخبرتها بإحسانه إليها، فلما سمعت ذلك قالت، وما إحسانه، وقد منعك حظك من شواية الرضف؟ وما شواية الرضف؟ قالت: هي من أطيب الطعام، وقد استأثر بها عليك فاطلبها منه، فأجبت قولها لغراتها، وظنت أنها قد نصحت لها، فتغيرت على زوجها، فلما أتاها وجدها على غير ما كان يعهدها، فسألها ما بالها، قالت: يا ابن عم تزعم أنني عليك كريمة، وأن لي عندك مزية، كيف وقد حرمتني شواية الرضف؟ بلغني حظي منها. فلما سمع مقالته عرف أنها قد دهيت، فأصاخ وكره أن يمنعها فترى أنه إنما منعها إياها ضناً بها، فقال: نعم وكرامة، أنا فاعل الليلة إذا راح الرعاء، فلما راحوا وفرغوا من مهنتهم ورضفوا غبوقهم دعاها فاحتمل منها رضفة فوضعها في كفها، وقد كانت التي أوردتها قالت لها: إنك ستجدين لها سخناً في بطن كفك فلا تطرحيها فتفسد، ولكن عاقبي بين كفيك ولسانك، فلما وضعها في كفها أحرقتها فلم ترم بها، فاستعانت بكفها الأخرى فأحرقتها، فاستعانت بلسانها تبردها به فاحترق، وخاب مطلبها.

### من أين تؤكل الكتف؟

قال بعضهم: تؤكل الكتف المطبوخة في المرق من أسفلها، ومن أعلى يشق عليك، ويقولون: تجرى المرققة بين لحم الكتف والعظم، فإذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرققة وانصبت، وإذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرققة مكانها ثابتة.

### لا يعلم ما في الخف إلا الله والإسكافي

وقف كلب بيباب دكان إسكافي، وأطال الوقوف، نهره صانع النعال قائلاً: ماذا تريد من الوقوف بيبابي؟ إلا أن الكلب تمهل، وراح يحشر أنفه في حوض الماء، ويُعثر قوالب الخشب المنقوعة، فما كان من الإسكافي إلا أن رماه بخف شدد على قالب الخشب، فأوجعه جداً، فجعل الكلب يصيح ويجزع، فقال له أصحابه من الكلاب: أكل هذا من خف؟ فقال: لا يعلم ما في الخف إلا الله والإسكافي.

### رجع بخفي حين

حين إسكافي من أهل الحيرة ساومه أعرابي بخفين، فاختلفا في الثمن حتى أغضبه، فأراد غيظ الأعرابي، فلما ارتحل الأعرابي أخذ حين أحد خفيه وطرحه في الطريق، ثم ألقى الآخر في موضع آخر، فلما مر الأعرابي بأحدهما قال: ما أشبه هذا الخف بخف حين ولو كان معه الآخر لأخذه، ومضى، فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول، وقد كمن له حين، فلما مضى الأعرابي في طلب الأول عمد حين إلى راحلته وما عليها فذهب بها، وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخفان، فقال له قومه: ماذا جئت به من سفرك؟ فقال: جئتكم بخفي حين.

### إنك خير من تفاريق العصا

غنية امرأة من أهل الوبر فقيرة لديها ولد وحيد كثير التلفت إلى الناس مع ضعف جسد ودقة عظم، فواثب يوماً فتى فقطع الفتى أنفه، فأخذت غنية دية أنفه، فحسنت حالها بعد فقر مدقع، ثم واثب آخر فقطع أذنه، فأخذت ديتها، فزادت حسن حال، ثم واثب آخر فقطع شفته، فأخذت الدية، فلما رأت ما صار عندها من الإبل والغنم والمتاع، وذلك من كسب جوارح ابنها حسن رأيها فيه وذكرته في أرجوزتها فقالت:

أحلف بالمرودة حقاً والصفا

إنك خير من تفاريق العصا

ف قيل لأعرابي: ما تفاريق العصا؟ قال: العصا تقطع ساجوراً، والسواجير تكون

للكلاب وللأسرى من الناس، ثم تقطع عصا الساجور فتصير أوتادًا، ويفرق الوتد، فتصير كل قطعة شظاظًا، فإن جعل لرأس الشظاظ كالفلكة صار للبختي مهارةً، وهو العود الذي يدخل في أنف البختي، وإذا فرق المهار جاءت منه تواد، وهي الخشبة التي تشد على خلف الناقة إذا صرت، هذا إذا كانت عصًا، فإذا كانت قناة فكل شق منها قوس بندق، فإذا فرقت الشقة صارت سهامًا، فإن فرقت السهام صارت حطاء، فإن فرقت الحطاء صارت مغازل، فإن فرقت المغازل شعب به الشعاب أقداحه المصدوعة وقصاعه المشقوقة على أنه لا يجد لها أصلح منها وأليق بها.

### إِنَّ الْعَصَا قُرَعَتْ لِذِي حُلْمٍ

أول من قُرَعَتْ له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعة أخو سعد بن مالك الكِنَانِي، وذلك أن سعدًا أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قادهما، وأخرى عَرَاهَا، فقيل له: لم عَرَّيت هذه وقُدَّت هذه؟ قال: لم أقد هذه لأمنعها ولم أعر هذه لأهبها. ثم دخل على النعمان، فسأله عن أرضه، فقال: أما مَطْرَهَا فغزير، وأما نبتها فكثير، فقال له النعمان: إنك لَقَوَّالٌ، وإن شئت أتيتك بما تَعْيَا عن جوابه، قال: نعم، فأمر وصيفًا له أن يَلْطِمَهُ، فلطمه لطمه، فقال: ما جواب هذه؟ قال: سَفِيهِ مأمور، قال: الطممه أخرى، فلطمه، قال: ما جواب هذه؟ قال: لو أخذ بالأولى لم يعد للأخرى، وإنما أراد النعمان أن يتعدى سعد في المنطق فيقتله، قال: الطمه ثالثة، فلطمه، قال: ما جواب هذه؟ قال: رَبُّ يُوَدِّبُ عبده، قال: الطممه أخرى، فلطمه، قال: ما جواب هذه؟ قال: مَلَكْتُ فَأَسْجِحُ، قال النعمان: أَصَبْتَ فامكث عندي، وأعجبه ما رأى منه، فمكث عنده ما مكث. ثم إنه بدأ للنعمان أن يبعث رائدًا، فبعث عمرًا أخا سعد، فأبطأ عليه، فأغضبه ذلك فأقسم لئن جاء ذامًا للكلأ أو حامدًا له ليقتلنه، فقدم عمرو، وكان سعد عند الملك، فقال سعد: أتأذن أن أكلمه؟ قال: إذن يقطع لسانك، قال: فأشير إليه؟ قال: إذن تقطع يدك، قال: فأقرع له العصا؟ قال: فأقرعها، فتناول سعد عصًا جلسه وقرع بعصاه قرعة واحدة، فعرف أنه يقول له: مكانك، ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات، ثم رفعها إلى السماء ومسح عصاه بالأرض، فعرف أنه يقول له: لم أجد جذبًا، ثم قرع العصا مرارًا ثم رفعها شيئًا وأومأ إلى الأرض، فعرف أنه يقول: ولا نباتًا، ثم قرع العصا قرعة وأقبل نحو الملك، فعرف أنه يقول: كلّمه، فأقبل عمرو حتى قام بين يدي الملك، فقال له: أخبرني هل حمدت خِصْبًا أو ذممت جذبًا؟ فقال عمرو: لم أذمم هُزْلاً، ولم أحمد بَقْلاً، الأرض مُشْكِلَةٌ لا خِصْبُهَا يعرف، ولا جذبُهَا يوصف، رائدُهَا واقف، ومُنْكَرُهَا عارف، وأمنُهَا خائف.

### في بيته يؤتى الحكم

التقطت الأرنب ثمرة، فاختلسها الثعلب فأكلها، فانطلقا يختصمان إلى الضب فقالت الأرنب: يا أبا الحسل فقال: سمياً دعوت، قالت: أتيناك لنختصم إليك، قال: عادلاً حكمتما، قالت: فاخرج إلينا، قال: في بيته يؤتى الحكم، قالت: إني وجدت ثمرة، قال: حلوة فكليها، قالت: فاختلسها الثعلب، قال: لنقسه بغى الخير، قالت: فلطمته، قال: بحقك أخذت، قالت: فلطمني، قال: حر انتصر، قالت: فاقض بيننا، قال: قد قضيت.

### كصوت الطبل

تزعم العرب أن الأسد رأى الحمار، فرأى شدة حوافره وعظم أذنيه وعظم أسنانه وبطنه، فهأبهُ وقال: إن هذا الدابة لمنكر، وإنه لخليق أن يغلبني، فلورزته ونظرت ما عنده، فدنا منه فقال: يا حمار أرأيت حوافرك هذه المنكرة لأي شيء هي؟ قال: للأكم، فقال الأسد: قد أمنت حوافره، فقال: أرأيت أسنانك هذه لأي شيء هي؟ قال: للحنظل، قال الأسد: قد أمنت أسنانه، قال: أرأيت أذنيك هاتين المنكرتين لأي شيء هما؟ قال: للذباب، قال: أرأيت بطنك هذا لأي شيء هو؟ قال: كصوت الطبل، فعلم أنه لا خوف منه، فافترسه.

### علقوا في عنق الأسد جليلاً

كان الأسد يغشى بيوت بنى عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعير بعد البعير فقالت بنو عجل: كيف لنا بهذا الأسد فقد أضر بأموالنا؟ فقال أحرق من فيهم: علقوا في عنق هذا الأسد جليلاً، فإذا جاء على غفلة منكم وغرة تحرك الجليجل في عنقه فأدر كنا غايته.

# المشاركون في هذا العدد

12. سلوى زكرك	23. كوثر الرادادي	1. إسماء عرفات
13. صبا مدور	24. ماهر راعي	2. أمل فارس
14. طارق عزيزة	25. ماهر مسعود	3. جاد الكريم الجباعي
15. عبد الرزاق دحنون	26. محمد بوعيطة	4. حسام الدين درويش
16. عبير الكوكبي	27. محمد ياسين نعان	5. حسين شاويش
17. علا الجبر	28. محمود الوهب	6. حمدي الشريف
18. عمار الأمير	29. منير الخطيب	7. راتب شعبو
19. عمر كوش	30. نادية بلكريش	8. ريام الحاج
20. غسان مرتضى	31. هويدا الشوفي	9. رياض زهر الدين
21. فادي ديوب	32. هيثم توفيق العطواني	10. ريمون المعلولي
22. فاطمة لمححر	33. ولاء صالح	11. سالم عوض الترابين

